وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب وروية حق كل دين ومذهب
وليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بالباطل تقييدهم
بمعتقدهم فما افرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب
كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر لبين عليهم
الحجة العقل واهل الكتاب محجوبون بحجة العقل والشرع
فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم يوم قيام القيمة
الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي وفي
الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم
فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة اخرى فينكرونه
وحينئذ يكون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو الموحد
الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حظا
والبس حقا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي
هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر
فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم
الا في موضع القلب وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات او
اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللايق باستعداده المقتضي
له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة
الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين
عنها بالهوج والمرج وتهييج الفتن اللازمة للتجادب قوى
النفس ودواعي الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين اي متكسرين لظهور تجلي الحق فيها
لهم في الدنيا خزي اي افتضاح وذلة بظهور بطلان
دينهم ومعتقدهم وتبجحهم بدين الحق وانفضاحهم وتهتكهم

ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم
ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جنة المضارع
وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء
الذي هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا
اي جهة تتوجهوا من ظاهر وباطن فثم وجه الله اي ذات الله
المتجلية بجميع صفاته او فثم الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها
والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها
بستره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله
حالة البقاء بعد الفناء فاي جهة تتوجهوا حينئذ ثم وجه الله
لم يكن شيء الا اياه وحده ان الله واسع جميع الموجودات
شامل لجميع الجهات والموجودات عليم بكل العلوم والمعلومات
وقالوا اتخذ الله ولدا اي وجد موجودا مستقلا بذاته
مخصوصا دونه سبحانه تنزه عن ان يكون غيره شيء فضلا
عما جانسه بل له ما في السموات والارض اي لم عالم الارواح
والاجساد هي باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصفات
ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدومون
بذاته وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق
فلا يوجد بدونه شيء والموجودات المعينة صفاته واسماؤه
لامتيازها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست
عينه بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والممتنع
التي هي بدون الوجود ليست شيء في الخارج لكن في
العقل والتعقلات باطلة وفي الحقيقة ليست غيره
فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اي محلا لا

Copyright © King Saud University